وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي

قال لمن لام لا تلمني * كل امرء عالم بشانه
لا ذنب مما فعلت اني * سجدت للقرد في زمانه
من كرم النفس ان نراها * تحمل الذل في اوانه

ومنه قول علي بن بسام

لا بد يا نفس من سجود * في زمن القرد للقرود

وقوله ايضا

سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا ايدي القرود
فما نالت انامله بشي * علمناه سوى ذل السجود

وكان ابو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كان اولها

يا اخي الشرط املك * لست للشك اترك

وهي زيادة على مايه بيت فشنع اليه احد غلمانه فاحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين استادار الخليفه

اليك اظل مجد الدين اشكو * بلاء جل لست له مطيقا * بلغوا عني محالا
الى قاضي القضاة الدين سيفا * فاحضرني بباب الحكم خصم * غليظ جرني كما وزيفا
واخفق نعله بالصفع راسي * الى ان اوجل القلب الخفوقا * على الخصم الادا وقد صفعنا
الى ما قد بينا الطريقا * فمولاي هب ذا الا املك حقا * ايجبس بعد ما استوفى الحقوقا

فشفع فيه فاطلق من الحبس فقال

عند الذي طرقني به * فقد غض من قدري واذاني
والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما البرء اذا بي

وبضارع هذا ما حكي انه كان لمصر شاعر يقال له ابو المكارم ابن وزير وكان قد بلغ ابن سنا الملك انه هجاه فادبه بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد ادام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف نظلمه
صفعته اذ غدا لهجوك منتقما * ومن بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما الهجو عنده انثى * فالصفع والله ايضا ليس يولمه

وما اظرف

وما اظرف قول القايل

هبا ها باكرام وقام مبادرا * الى ويد النقار عاقر حقها
وكان اذا ما رابه سوء فعلها * يبل قفاه ثم يصفع كفها

وقد كان ابو الفرج السوادي الواسطي الشاعر مدح قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط فتاخر عنه جايزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق الى قاضي القضاة

يا ابا الفتح الهجا اذا * جاش صدري منتبع * وقوافي الشعر واشبه
ولها الشيطان منبع * فاحذروا كافا مخدر * مالكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاز ابن السوادي وارضاه ومن نوادر ابن القطان انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له فرفع عليه فاخرج من الدار طاما الكلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا بعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا يظل اهلها ومن ظريف التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول ابن سنا الملك فقال ابو الحسين الجزار وانا قالت يقول صاحبنا السراج الوراق اراد ابن النحاس يقول ابن سنا الملك

انا في مقعد صدق * بين قواد وعلق

واراد الجزار قول السراج الوراق

ومهفهف راض الالى * فعاده سلس القياد * لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد

ومحاسن ما اتينا به من التلميح مغتفر الاطالة والله اعلم

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرء القيس السابقة في شواهد المقدمة و**حومل** حيث انقطع معظم الرمل ورق **اللوى** ما التوى من الرمل ومستدقه **والدخول وحومل** موضعان **والشاهد فيه** حسن الابتدا ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فقد امرء القيس هذا البدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني ... والتاسب وان كان مطلع امرء القيس اكثر معان قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطي الكواكب

Copyright © King Saud University